عدد 1 - 1975

الحوليات



منشورات
المعهد الموريتاني للبحث العلمي

حوليات

المعهد الموريتاني للبحث العلمي

التحرير والإدارة

المعهد الموريتاني للبحث العلمي

ص. ب: 196 أنواكشوط

الهاتف 519.35

ثمن العدد:

بموريتانيا	120	أوقية
بالخارج	150	

السنة الأولى

العدد الأول

مقدمة

عزيزي القارىء :

يهدف المعهد الموريتاني للبحث العلمي الذي أسس بموجب مرسوم رئاسي صدر في 31 ديسمبر دجنبر 1974 الى « تنظيم البحوث العلمية وتنسيقها في كافة ميادين العلوم الانسانية (الالسنية ، الصوتيات ، فقه اللغة ، الأدب ، النحو ، علم الاجتماع ولاتنوغرافيا والديموغرافيا والاحصاء والجغرافيا والنقوش ، والوثائق والتقاليد الشعبية ، والآثار والتاريخ ، والباليونتولوجيا والآنتروبولوجيا ، والمسكوكات والختامة ، والموسيقى والرقص الخ ..)

واذا أردت - عزيزي القارىء - أن اعرفك في جملة مختصرة بمهمة المعهد فهي البحث في كل ميادين العلوم الانسانية . كما يهدف المعهد الى اثارة كل البحوث التي من شانها أن تؤدي الى زيادة التعرف على التراث الوطني الثقافي والعلمي واثرائه ونشره وأخيرا الى المشاركة في تكوين الباحثين الوطنيين أو الأجانب اذا اقتضت الضرورة .

وانطلاقا من توصيات المؤتمر الرابع ومن الأهمية البارزة التي أولاها الأمين العام للحزب فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ المختار ولد داداه للميدان الثقافي في تقريره المذهبي أمام المؤتمر وفي خطابه أمام المجلس الوطني للحزب في اجتماعه الأول غداة تعيين هذه الهيئة في اعقاب نهاية مؤتمر التوضيح أردنا ان نعطي نفسا جديدا لتراثنا الثقافي وان نبث الحياة من جديد في اوصاله التي طالما دأب الاستعمار على اعتبارها عظاما نخرة لم تعد قابلة للبعث . ونحن في هذه المهمة الصعبة مهمة البعث والترميم والتنشيط نهيب بتلك النخبة من المواطنين - وما اكثرها في رأينا - التي بقيت على اتصال مستمر بتراث الأجداد رغم العواصف الهوجاء التي اجتاحت هذا البلد طيلة ليل الاستعمار الحالك ، نهيب بها أن تمد لنا يد المساعدة في هذه المهمة وذلك بموافاتنا بمختلف المقالات والبحوث لنشرها على صفحات هذه المجلة ، في نفس الوقت الذي نرحب فيه كذلك بنشر البحوث التي توافينا من خارج حدودنا من مفكرين وباحثين عرفوا بامانتهم الثقافية وتحليلاتهم الموضوعية واهتمامهم الدائب بالثروة الثقافية التي يتميز بها هذا البلد وما تمتاز به من خاصيات نتجت عن الاحتكاك والتفاعل بين الحضارة العربية الاسلامية والحضارة الافريقية .

وكلنا ثقة وأمل في ان تعنى مجلتك بالواجب الذي عهد به اليها وهو التعريف بتراث عريق كاد التاريخ أن يطويه في غياهبه .

ومن الله نرجو التوفيق

أحمد بن الطلبه

وزير الثقافة

من أساليب الشعراء الموريتانيين *   المختار ولد حامد

من اساليبهم : المتأثر بالادب الجاهلي ، والاموي ، وهو الغالب ، ومن ائمته : محمد بن الطلبه اليعقوبي المتوفي سنة 1270 هـ ، والمتأثر بالادب العباسي ، والاندلسي . ومن أئمته سيدي عبد الله ابن رازقْه العلوي المتوفي سنة 1144 هـ .

واسلوب متولد منهما ، ومتاثر بالعلوم الاسلامية دينية ، وأدبية ، وتاريخية . ومن أئمته الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا الكبير الابييري المتوفي سنة 1286 هـ .

أما الاسلوب العصري الذي توصف فيه مظاهر الكون الطبيعية ، فقليل بالنسبة . ويقل عند الشناقطة الشعر القصصي ، اللهم الا نوعا من المقاولة مع المتغزل عليها ، كما في قصيدة لعبد السلام بن عبد الجليل العلوي المتوفي سنة 1348 هـ . يقول فيها :

فلما تحادثنا تبينت أنها ... فتاة عن الفتيان غير بتول
فقلت لها بالله هل لك هاهنا ... حليل فقالت لا تكن بسئول
فقلت لها قولي ، فقالت حُلَيِّل ... يعشى طويلا أبله لأبول
فقلت لها ما دأبه وطباعه ... أحلم كريم ، أم جفاء جهول
فقالت جهول ذو جفاء وغلظة ... ولكنه غر كثير ذهول
فلما مضى ذهل من الليل أقبلت ... أهازيج سقيان وهزم فحول
فقلت لها هل حان من سرْح ابْلكم ... قفول فقالت لات حين قفول
ألم تك تدري أن راعيَ ابْلنا ... اذا عجل الرعيان غير عجول

وكما في قول الشيخ محمد بن احمد يوره الدّيْماني المتوفى سنة 1340 هـ :

الحزم في الاشياء لا يعدل ... وذو سلاح دونه أعزل
رب غزال حاضر بعله ... جئناه في ثوب الدجى نرفل
فقال اذ جئنا امكثوا ساعة ... ريث ينام البعل أو يغفل
ثم ادخلوا الباب فقلنا له ... أنا بذاك الحبل لا ندخل

هذا مثل موريتاني ، اصله ان الذي يدخل البير لاصلاحها او لمتحها لا يقبل ان يدخل بحبل ضعيف .
وقول أحمد بن عبد الله الملقب بالذيب الحَسني :

أهاجك بالالوى معاهد من أروى ... بذى الرمال أو ذى العبد ألوت بها الانوا
وليلة برق بات يشرى وملعب ... لقيت به والليل منسدل أروى
تقول ترى ذاك البريق الذي سرى ... أأروى بذى النفعينقلت لها أروى
فقلت لها قد قلت فيكم قصائدا ... فقالت أيُروى ذاك قلت لها يُروى
فقلت واهواكم على طول هجركم ... فقالت أتهوانا ؟ فقلت لها : أهوى
فقالت أتدري كيف حال ربوعنا ... أألوى بها الدلويّ ؟ قلت لها ألوى
فقالت ومغنانا بمنعرج اللوى ... أأقوى خلاف الحي قلت لها أقوى
فقالت ويوم البين جنبة ذي النقا ... أأشواك بيني عنك ؟ قلت لها أشوى
أذاكرة أيام نحن وأنتم ... بعُدوته الدنيا وعدوته القصوى ؟
فقلت لها يا أرْوَ موقف ساعة ... فقالت أنجوى ذاك ؟ قلت لها نجوى
فقالت فلا تعجل فتفشي سرنا ... الى الليل اذ سر الصّباة به يطوى

* من الموسوعة الموريتانية التى يعدها الاستاذ المختار ولد حامد .

وتكثر عندهم التورية بالفاظ العلوم من فقه ، وغيره . ويكثر ذلك في شعر ابن رازقه العلوي ، وشعر الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا الكبير . وفي الوسيط نماذج من ذلك . ومنه قول الشيخ محمد عالي اليعقوبي ، في رجلين يسمى احدهما العيد والآخر شعبان اكرمه الأول وقصر الثاني :

لله حكم على الايام مختلف ... فمنه ما هو ممنوع ومطلوب
فحرمة الصوم يوم العيد ظاهرة ... ويوم شعبان فيه الصوم مندوب

فورى بحرمة الصوم في يوم العيد ومندوبيته في يوم النصف من شعبان ومراده شكر هذا والتعريض بهذا .
وقال ابن احمد يوره الديماني :

اجري دموعك محض الجهل والعبث ... على منازل بين المَصّ (1) فالعبث (1)
وبالأحَيْنيف (1) مغنى دمنة رفعت ... صبر المتيم رفع الماء للحدث

فضرب المثل بمسالة من فقه الطهارة ، كما ضربه باخرى من فقه الاعتصار أي رجوع الاب في هيبته لابنه في قوله :

كنا بميمنة الميمون فيطرب ... نجني من اللهو ما شئنا ونهتصر
ولليالي رجوع في مواهبها ... كانها الاب يعطي ثم يعتصر

وكذلك في مسالة الفرائض في قوله :

جرد من الفكر فلكا، للنائبات يخوض ... فالعول فيه انقسام، اذا تضيق الفروض

وله ايضا :

تجلدت والمحبوب دلّى بي اليدا (2) ... وما عادة المشتاق ان يتجلدا
فقيّدتُ دمعي ثم اطلقت بعضه ... فانشأ يجري مطلقا ومقيدا

فكانه أصولي يتكلم في الاطلاق والتقييد .
ونظيره قول الشيخ محمد المامي الشمشوى ، من قصيدة أوردها في مبحث القوادح في علة القياس من كتاب البادية :

وان رمت ابطال المسالك فاطلبن ... قوادح للعلات مثل المفاتح
كقول جميل اذ تبين علة ... لِكُنّه الذي في قلبه من تبارح
« رمى الله في عيني بثينة بالقذى ... وفي الغر من انيابها بالقوادح »

فهو يخيل ان جميلا اصولي عرف مسلك علة القياس وتطلب لها احد القوادح .
وقال محمد عالي بن فتى العلوي المتوفى سنة 1394 هـ :

لذى الهوى حكم تجويد يخص به ... لم يجر فيه على القانون بل عدلا
تشابه اللام والرا عنده صفة ... ومخرجا حين ساوى العذر والعذلا
والعينَ والغينَ عند النطق حين رأى ... من كان مشتغلا بالحب مشتعلا
والواو مخرجها من صدغ قاتله ... لو انها عطفت بعض الاحبة لا

فهو يخيل ان المحب متخصص في مخارج الحروف حتى وحد صوتي العين والغين وصوتي الراء واللام واخرج الواو من الصدغ عوضا عن مخرجها الشفوي ، وكذلك في النحو ، حتى خيل أن الواو قد تعطف المحبوب كما تعطف الأسماء النحوية .

وقال عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل العلوي يصف برقا الى جهة الحجاز وآخر الى جهة احبته ويذكر ان الأول شغل قلبه والثاني شغل جسمه :

تنازعني برقان وهنا تألقا ... فهاجا تباريح الهموم الدواثر
فبرق لدى أرض الحجاز أشيمه ... وآخر يبدو نحو ذات الاظافر
فما منهما أهملت ياخذ مضمري ... وما منهما اعملت ياخذ ظاهري

(1) مواضع . (2) تدلية اليد بشيء كناية عن الزهد فيه كانه شيء خفيف الحمل يمكن حمله واليد مدلاة .

فخيل أن البرقين فعلان نحويان تنازعا اسما ظاهرا ، اعمل فيه احدهما واعمل الآخر في ضميره .

وقال احد مشائخهم في تلميذين له يسمى احدهما (عبد الخير) والآخر (الفتى) أكرمه الأول وزوجته أم حكيم ، وقصر الثاني في قراه وكان طويل القامة :

اضافة عبد الخير للخير محضة … تئول الى المعنى فمعناه كاسمه
وام حكيم أولعت باقتفائه … وُلوعَ أخي نظم بترصيع نظمه
ولم ينسه طول الزمان شيوخه … وبالطول قد ينسى الفتى شيخ علمه

فخيل أن ثم اضافة نحوية منها لفظية ومنها معنوية محضة .

وقال ابن أ :

أيا نوبتي عند الهْوَيْدِج والتي … لدى الربيع من دامان في الصيف ولّت
وكلتاكما لم يبق من رسم دارها … سوى مَلّة منها العواصف ملّت
وكلتاكما لما عرفت ربوعها … تحرك من عرفانها حرف علتي
أقبل من ذي مرة ثم من ذي … رسوما كاخلاق الرداء اضمحلت
وتقبيل رسم الدار من بعد أهلها … على شوق أهل الدار أقوى الادلة

وقال ايضا في آل الشيخ سيديا :

لم أصب للظعن اذ يحدو بها الحادي … كلا ولا العود عند الشادن الشادي
ولا لذكرة ايام لنا سلفت … عند النخيلة بين الرمل والوادي
ولا الى الغيد يوم العيد بارزة … وقد تضمخن بالهندي والجادي
لكن الى حضرة عمت منافعها … كل العباد باسعاف واسعاد
هم هداة الورى المهدون ما سئلوا … والارض ليس بها مهد ولا هاد
قصر عليكم تراث المصطفى الهادي … ـ بين الورى ـ قصر تعيين وإفراد

فكانه يدرس علم المعاني ويوضح أنواع القصر .

وقال القاضي محمد سالم بن عبد الودود الشمشوي ، من اهل المبارك ، أحد أدباء العصر منبها على حرية ولد العبد من الكتابية :

رأيت نتيجة شرفين حازت … وفي الشكل اجتماع الخستين
غلام من حنيفى رقيق … لمحصنة من احدى الملتين

فخيل انه يتكلم في الأشكال المنطقية وكم وكيف نتائجها ، والحال ان موضوع كلامه مسالة فقهية .

وقال حامد بن بيدح الديماني المتوفى سنة 1377 هـ (= 1957 م) يصف حدائق نخيل الأدى من ادارار :

ربي جلهتي وادي الادي بها نخل … كهمك لا حرص لديه ولا بخل
تظللك منه باسقات فروعها … تجود باكل ما يجود به النخل
موانع خلو اكلها متنوع … فان تخل من نوع من آخر ما تخلو

فخيل ان الحدائق قضايا شرطيات منفصلة ، وهو يبين انها خلوية .

وقال ايضا ـ بمناسبة زيارته لآل الشيخ أحمد بنبا بن حبيب الله البكى الصالح المشهور ـ :

أبشر بنيلك ما تروم وترتجى … فاليوم يفتح كل باب مرتج
اليوم عيدك فابتهج بسروره … فلقد حويت من المنى ما ترتجى
وته البقاع طواهر فلتخلعن … نعليك عند دخولها مهما تجى
وخذ النتائج فالقضايا هاهنا … بسوى الفلاح أو المنى لم تنتج

وقال بدى بن سيدينا العلوي المتوفى سنة 1264 هـ موريا بالبحور العروضية :

فكم بك يا « تشيت » من ذي بلاغة … أديب فصيح في المقال ظريف
يغوص ببحر الشعر يخرج دره … بسيط طويل كامل وخفيف
له وافر من حظه متقارب … سريع الى الخيرات غير عنيف

له رمل للشاردات يردها ... بمنسرح للمعضلات كشوف
ويرمي بمجتث الحظوظ لظهره ... له هزج للذكر غير ضعيف

وقال آخر – يرثي أحمد بن الشيخ سيديا (بابا) – :

لو يرد القريض حبا فقيدا ... لملأنا الفضا قريضا فريدا
ولو ان الحبيب يفدى بعلق ... لبذلناه طارفا وتليدا
ولو ان البكاء يوما على حب ... فقيد يرد حبا فقيدا
لبكينا وكان امرا خفيفا ... وسريعا ووافرا ومديدا

وقال عبد الودود بن عبد الله من أولاد أشفغا حيب الله : ت 1268 هـ

لله ما هاج لي من دار «أبوط» (1) ... لما وقفت بها مغبرة الغوط
وقفت فيها بنون غير معجمة ... تخدي براء بفتح العين مضبوط

فورى بحرف النون ومراده تشبيه راحلته بحرف النون في الاعوجاج والرقة وورى بحرف الراء والعين ومراده الرائي بالعين الناظرة .

وقال ابن الشيخ سيديا الكبير في مدح أشياخه ، موريا بعبارات نحوية ، وبيانية :

ولنا استناد بعد للعمد الألى ... رفعوا فكانوا يرفعون المسندا
لهم التصدر في قضيات العلى ... كل لاسناد اليه تجردا
لا تخش ان رفعوك نسخا كائنا ... من فعل أمسى في الزمان ولا غدا

فجمع بين العبارات النحوية والبيانية والمنطقية :

وقال محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي ت 1337 هـ في الشيخ سيديا (بابا)

أيا من على الاسرار لا المال يؤتمن ... ويا تارك المثمون للناس والثمن
أعني على أمر تطاول عمره ... عدوي مع البرغوث فيه على سنن
أقاسي عدوي بالنهار وليلتي ... أقاسي بها البرغوث والهم والحزن
ففعلك ماض ليس فيه مضارع ... واجزم من مهما ولما وان ومن

وقال الأستاذ محمد عالي بن عبد الودود المباركي يصف رعاة الابل موريا بالفاظ من مصطلح الحديث :

وبيداء تيها لا توافق قاصدا ... ترى الاسد فيها والسليكي راصدا
يصد صداها صاحب الذود ناشدا ... ويعد وعداها طالب الرعي رائدا
تعسفت مجهولاتها غير خائف ... كأنني في جمع من الناس واحدا
أبادر شعثا لا يوالون منزلا ... صلاب العجى لا يتقون الاساودا
ترى كل طاو أصحل الصوت شاحب ... حرام عليه أن يزور المساجدا
يطارد كوما بالموامي هواملا ... يحاكين في تلك الموامي الاوابدا
يراشي اذا جن الدجى بكراتها ... اذا بركت يأوى اليهن ساجدا
وقد شد منها هاديات طرائفا ... بمرخ وخلي تاليات تلائدا
اذا روحوها حدثوا عن غريبها ... تذاكر طلاب العلوم الشواردا
فهذا روى عمن رآها تواترا ... وهذا روى عمن رآها مفاردا
ترى القوم فيها بين عال ونازل ... ومضطرب مثنى ثلاث وواحدا

نماذج من بديعيات الشناكطة وبيانياتهم :

التورية والاستخدام :

قال الشويعر الحسني في فتاة من اولاد أحمد ابن يوسف زوجت غير كفؤ لها على حد قوله :

فتية شريت بالبخس حين غلت ... بوالد المشتري تفدى الفتاة وبه
أضحى بها المشتري في الاهل مقترنا ... بالمشتري بعد وضع كان في رتبه
من ال يوسف منه الحسن قد ورثت ... وبيعة البخس لما ان نأى عن ابه

(1) – موضع .

وقال فتى بن سيد امين بن الشيخ محمد المامي اليعقوبي :

أبى الدهر الا ان يكون مروعا بجلب الذي يخشى الفتى وهو ينظر
اذا ما توقى جانب الخوف جاءه من الجانب المأمون ما كان يحذر

المامون الموري به اسم رجل معين تزوج قريبه لفتى بغير رضى منه .
وقال المامون اليعقوبي ق 13 هـ الذي كان يتيم الى منكبيه اعتمادا على حديث نبوي :

أمنكر صوبي في التيمم حيهل بأقوى دليل يا اعز نبيل
وان عزك الأقوى فهات عديله وعلك لا تاتي له بعديل
حديث قد اشرته القرون مسلم على كثرة من نطحهن وطول

الموری به في قوله اشوته القرون ، قرون الثور مثلا . والمراد القرون الزمنية التي لم يعمل اهلها بالحديث النبوي ورشح المعنى الموری به بالنطح والطول .
وقال بعضهم : (1)

اذا البقل في الخدين أخرج شطئه فآزره فاستغلظ النبت فاستوى
فعندي له موسى سيقضي بوكزة عليه وموسى ان يكز رجلا توى
ولكنه من بعد موسى وأخذه براس عسا أو لحية تملأ الهوا
سيأخذ يحيى عن قريب بقوة كتابا على الخدين أحرفه روا
اذا قرأت حو اللمى آلفاته ولاماته قلن السفا شوكه نوى
فقلنا لها شوك القنافذ نافذا ولا شوك ظربى يملأ الجو والجوا

قوله فعندي له موسى الموری به موسى النبي عليه السلام والموری عنه الموسى أي السكين وقوله سياخذ يحي . الموری به يحيى النبي . والموری عنه المضارع من الحياة أي سياخذ في الحياة وانن تكون كلمة كتابا مفعولا به في المعنى الموری به ، وحالا في الموری عنه . واستعار الالفات . واللامات . وشوك السفا . والقنافد للشعر النابت بعد الحلق . واستعار شوك الظربان للشعر المعفى .
وقال القاضي محمد سالم بن عبد الودود في الأستاذ المحدث محمد بن ابي مدين الديماني :

سعى أباؤك العلماء شوطا ونلت الشوط بالسعي الحثيث
ففاتو في القديم معاصريهم وفت رجال عصرك في الحديث

الموری به العصر الحديث والموری عنه الحديث النبوي .

الكناية :

قال الذيب الحسني في تجريح قوم شهدوا عليه لزوجته :

ان الشهود الألى للخود قد شهدوا شهادة سوف عنها يسئلون غدا
لا يشهدون لدى الاضياف قسمتنا وفي النوائب ان حلت بنا شهدا
وليس منهم سعيد في ديانته لكنهم خطهم من سونه سعدا

قوله في عجز البيت التاني شهدا أي لا يسئلون لبخلهم ولجهلهم . وقوله في البيت الأخير سعدا اشارة الى قولهم من سعادة المرء سوء حظه .
وقال أحمد بن هيبه بن الخزرجى الحسنى :

بهذه الدار حل ذوو جوار فجار بالمكارم جد دار
ولي جاران مهما بعت ردا مز البيع الصحيح علي داري

كناية عن كونهما جارى سوء .

---

(1) يكنى الاستاذ المختار بن حامد بهذه العبارة عن نفسه .

قال أحمد بن أحمد اليدالي :

ورد دار بجوار جار … سوء به حكم القضاة جار

الاطراد :

قال بعضهم في الرئيس المختار بن داداه :

بيت الندى المسلسل المختار … ومحمد ومحمد مختار
وهلم جرا ذاك برج للندى … فيه الندى لبروده جرار

وقال ايضا من مديح في ابراهيم بن الشيخ سيديا :

فهدي أبيه ثم ابيه فيه … وهدى الشيخ سيدي الكبير

وقال ايضا في محمد بن سيدى المختار بن أبي الأخيار :

المجد والتقوى وخوف العار … ومحمد بن السيد المختار
هولاء اربعة لدات ارضعوا … من در ثدي للندى مدرار
هو الكريم بن الكريم بن الكريم … بن الكريم الى ابي الاخيار
والسيد المختار نجل السيد … المختار نجل السيد المختار

وقال في الشيخ الطالب اخيار بن الشيخ ماء العينين :

فكنت اباك الخير البر ذو حكى … أباه الذي حاكى اباه وجده
فكنت الكريم ابن الكريم ابنه ابنه … وكنت اخاه كن أباه وسعده

وقال أيضا في الشيخ محي الدين بن الباجي من قصيدة :

لله نجل الباج والباج الرضى … وأبو الرضى الباجي وجد الباجي

التشبيه :

قال المصطفى بن جمال التندغي :

كان قلبي وعيني بعد كم طرفا … غصن من البانة الخضراء فينان
يسيل جانبه ماء اذا اشتعلت … نار مؤججة في الجانب الثاني

وقال محمد بن الوالد الديماني في تشبيه رنين الكرة اذا ضربت بالعصا بصوت بكرة السانية ، وتشبيه الشية في ظهر ثور السانية من تاثير الرشاء بالبياض بين سطور المخطوطات :

ترن رنينا كالمحالة شدها … على القعو حبل قد براه التجاذب
يجاذبه ثور باسفل دفه … كلوم لطول الجذب سود جوالب
به شية بيضاء موضع قتبه … كموضع لفظ لم يميزه كاتب

وقد استحسن منه هذا التشبيه . ووجه الاستحسان كون التشبيه في اتجاه ثقافي . ومن هذا القبيل قول أحدهم يصف المطايا : (4)

يخط على الحرار السود منها … مدمى من مناسمها رهيص
بحبر دمائها فتخال فيها … شروحا قد تخللها نصوص

وذلك لأن النص – عادة – يكتب بالحمرة ويكتب الشرح بالحبر الأسود .

وقال قبل البيتين في وصف ضمرها :

أغار على توامكها وأدمى … مناسمها وأضمرها النصيص
فغادرهن من ضمر واين … خواتم زايلتهن الفصوص

وقال أيضا من قصيدة في وصف سفينه القطار :

يمشي انسيابا على خطين منصلتا … مثل انحدار مياه السيل في النهر
أو كانسياب شجاع ريع من وكن … فاستعجل الخطو من خوف ومن حذر

---

(4) المختار بن حامد

وقال في وصف طائرة جاثمة في المطار من قصيدة سيذكر بعضها في الوصف :

واذا باخوته ركود حوله … مثل الحدوج على ذرى الحيتان

وقال أيضا من قصيدة أخرى :

صوت الغراب الذي في لونه بقع … كالاسود الثوب منه ابيضت الرقع
كانه في سواد عم اكثره … وابيض صدرا ليالي الاشهر التسع
أو ابتداع على الارجاء عم بدت … من سنة المصطفى في طيه لمع

أخذه من قول المعري :

فكأن النجوم بين دجاه … سنن لاح بينهن ابتداع

الا ان القلة في تشبيه المعري للبدع وهي في هذا التشبيه للسنن .
وقال ابو بكر بن محمد بن بوبكر الديمانى من قصيدة :

أترضى بأن تبقى على الناس هينا … كمثل ضمير الفصل ليس له محل

وقال أحد العلويين من ابيات مذكورة في الوسيط :

كاني في المحافل واو عمرو … وهمز الوصل في درج الكلام ..

وقال مولود بن احمد الجواد في تشبيه تعذر وجود الضالة التي محت الرياح آثارها بتعذر الهبة على البخيل :

فما هبة الصعلوك حيث الاصابع … وتفجير من شم الجبال الينابع
باصعب من وجدان نوق تتابعت … على اثرها مر الرياح الزعازع

قوله حيث الأصابع أي مضموم الأصابع تشبيها له بكلمة حيث المبنية على الضم .

المطابقة :

قال بعضهم :

الان رايت الربع عطل جيده … وغدت حليا للهوادج غيده
وانهال من وطء الركائب رمله … واغبر من تنواخهن كديده
وغدا اليه الظبي من سيد الفلا … يأوى وأمسى السيد فيه يكيده
نعب الغراب به صباحا أهلا … وعوى به قفرا مساء سيده
ينهل دمعك كالنظام تقطعت … اوصاله فانساب منه فريده

المبالغة والأغياء والغلو :

قال ابن رازكه العلوي من مديح في المولى محمد بن المولى اسماعيل :

فتى يستقل البحر جود بنانه … على حالة استكثار حاتم الرشحا
تزيد على الفاقات فيضات كفه … فيغرق في التيار من يامل النضحا

وله من قصيدة مذكورة في الوسيط :

وقلب تولى الحب تصوير شكله … صنوبرة ثم استبد به حتفا

وقال الذيب الحسني من قصيدة :

لنا العربية الفصحى وانا … أعز العالمين بها انتفاعا
فمرضعنا الصغير بها يناغي … ومرضعنا تكورها قناعا

وقال بعضهم من قصيدة :

غداة رمت خرقاء من خرق خدرها … بسهمين عن قوسين نزعهما غرق
فمت فعهدى بي ضحى لا حراك بي … لقى في المغاني ليس ينبض لي عرق

وقال في وصف المطية :

تقلص اطلاهـا وجـال وضينها — فمن يرهـا قال اضمحـل جنينها
وأضـت وكانـت كالفنيـق كأنها — قلامـة ظفـر منحناهـا ولينها
وقـد كاد يخفـى شخصهـا من شحوبها — فغـير حديـد الطـرف لا يستبينها

القول بالموجب : قال بعضهم :

ظنـوا نحـولا بجسمـي قد اتيـت به — من السواديـن حيـث السـل والداء
سلا فقلـت لهـم ما السـل انحلني — وانمـا القلـب هاجـت فيـه سوداء

الجناس واللزوم : قال الكبيد بن جبه التندغي المتوفى سنة 1342 هـ = 1923 م :

الا غادرتـه آى ربـع بتنيحيى — حريـق الحوايـا لا يمـوت ولا يحيى
الى أن غدا ممـا حوتـه ضلوقه — احـب من المحيـا اليـه أبـو يحيى

وله أو لمحمد عبد الله بن علي العلوي المتوفى سنة 1370 هـ يعنى بني هند بن يحيى من ايد وعلى :

أمـا والـذي سوى الامانـة والاحيا — لقـد علمـت علـم اليقـين بنـو يحيى
بأنـا وان عزوا كرام أعزة — عليهـم وان العـز فيهـم بنـا يحي
فامواتهـم قدمـا بأمواتنـا علت — وهـا نحـن في الاحيـاء تعلو بنـا الاحيا

وقال محمد عبد الله المذكور من مطولة في مدح آل الشيخ الخديم :

مالي على صرف هذا الدهـر من جلد — الجسـم في بلـد والقلـب في بلد
ان النيـن بوادي القـدس قد سكنوا — قد خلـدوا لاعـج الاشجـان في خلدي
من ذاق مثلي فراقـا مثـل فرقتهم — يذق مرارة فقـد الام والولد

وله من اخرى في الشيخ محمد المصطفى بن الشيخ الخديم :

وقوفـك في اطـلال ليلى الدواثر — يريـك انهمـال المدمـع المتناثر
وتـذكار ايـام العذيـب وحاجر — وسقـط اللـوى يابـى جمـود المحاجر
هو الدمـع موقـوف على أربـع اللوى — وعرفـان اطـلال العذيـب وحاجر
ولـم يك مجتـاز باطلالـه على — سفيـح دمـوع بينهـن بحاجر
فلا تزجـر المشتـاق ان يبـك دوره — فاضيـع شيء عنـده زجـر زاجر
ولا غرو الا من غرام مواصل — على بعـد دار من حبيـب مهاجر
وتشهـد ان المصطفـى أحمـد الورى — أكابـر هذا العصر قطـب الاكابر
فسـل عن مساعيـه المخابـر انه — عن المرء لم يخبـرك مثـل المخابر
فمـا فعلـه الا حلى في محافل — ولا قولـه الا حلي منابر
ولـم يشتغـل الا بمـا يكسـب العلا — على أرثهـا عن كابـر بعـد كابر

التضمين : قال محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي :

وفاطمـة منهـا اذا نلـت لثمة — فذلك تكريـم لوجهـي ومنزه
وان كرم الرحمـن من بعـد ذا فتى — ببنـت علي كرم اللـه وجهه

وقال محمد بن ابنو الشقروي :

يا ويـح للشـاي ما تصفـو مشاربه — لشاربيـه لان العبـد شاربه
والكهـل شاربـه منـا وشاربه — منـا الـذي هو ما ان طر شاربه

المقابلة : قال ابن رازكه من قصيدة :

سقـاة الضيـف البـان المهارى — ومـن عادوه بالآن الحميم
ففـي أسيافهـم حتـف الاعادي — وفي راحاتهـم كسـب العديم

وقال القاضى محمد سالم بن عبد الودود :

قد كنـت احسـب للبواتـر في الوغى — فتـك الفواتـر وهـو غـير صواب
فاذا الفواتـر في الجفـون فواتك — واذا البواتـر في الجفـون نواب

اللف والنشر والمرتب والمعكوس :

قال الأستاذ ماء العينين بن العتيق القلقمي في مدح الشيخ محمد الأغظف بن الشيخ ماء العينين من قصيدة **قال فيها** في النسيب :

الى هوى تلك المعاهد دعا   مطاع أمر في الهوى اذا امر
يزري ان افتر وراغ وترنم   م وناء وتثنى وسفر
بالاقحوان والرشا والعندليب   م والكثيب والقضيب والقمر

ثم قال في المدح :

وان سخا وان سطا وان عفا   وان وفى وان رسا وان ظهر
اين الغزالة ورضوى والسمو   ءل واحنف وعمرو وزفر

التخلص :

قال حرمه بن عبد الجليل متخلصا من النسيب الى الفخر بانتصار قومه في حربهم مع اهل وادان :

تقول وقد أضمرت ما بي اترتضي   هوى لم يزل في مضمر القلب مضمرا
فقلت لها أضحى وأصبح أمره   من الشمس أو من فتح «وادان» أظهرا

وقال ابن رازكه من مديح في المولى امحمد بن مولاي اسماعيل :

سبتني فقبلت الثرى متخلصا   امام امتداح ابن الشريف محمد
هو الوارث الفضل النبيئي خالصا   من المجد والعليا ومن طيب محتد

وقال محمد بن المختار بن المعلى الحسنى من قصيدة في مدح الشيخ احمد بن حبيب الله المعروف بخديم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

سرى طيف سلمى والسرى لا يوافقه   اجم كليل الطرف درم مرافقه
يجدد عهدا دارسا لعبت به   عهود خديم المصطفى ومواثقه

وقال بعضهم متخلصا من النسيب الى مديح في ابراهيم بن الشيخ سيديا الأبييري :

فلما جئت ليلا دار ليلى   طلعت كما اتيت على الحصير
فايقظت الفتاة فبت الهو   الى الاصباح آثر ذي اثير
بآنسة الحديث رضاب فيها   بعيد النوم كالعنب العصير
ولا كطباع ابراهيم كلا   وكل أداة نفي أو نكير
طباع البدء ابراهيم تنسي   شجيج الراح بالعذب النمير

وقال متخلصا من وصف الطائرة الى مدح الباشا البيضاوي :

واذا الخلائق محدقون به فهم   يلقونه بتحية وتهاني
لو كان ينطق ظل مفتخرا على   سفن البخار وكل ذات دخان
وكفاه فخرا في البواخر انه   في رتبة «البيضاوي» في البيضان

وقال متخلصا من وصف المطر الى تهنئة أبي مدين الغوث ابن الشيخ احمد بن سليمان ومدح عائلته :

فما قلنا بنوء كذا مطرنا   ابى الايمان ذاك لنا اباء
ولكنا ليمن الغوث قلنا   بيمن الغوث ، هذا الغيث جاء

وقال متخلصا من وصف تاثير المطر على الأرض الى مدح محمد بن الراجل بن البشير :

فاستبشرت انجادها وتضاحكت   اشجارها ونجومها ازهارا
فكانها نجل البشير بوجهه   يستقبل الاضياف والزوارا

التوجيه : قال العلامتان احمد بن الجمد اليدالي وامحمد بن احمد يوره الديماني :

كسر يهب السيف يهتز الم   والعين في النوم وفي الريح تضم
ان كداءً والحَجونَ انفتحا   لما اتاهما نبينا ضحى
وضُبرة الشعير للقمح تضم   كما روى كل خضم عن خضم

والشَّنُّ ان فتحت فاه تشرب عذب الـزلال من كلام العرب
ومـن يروم ضمـه او كسرا فانـه قد رام ما تعسرا
وخوخـة الصديـق طه قد امر بفتحهـا والفتـح في الخـوخ استمر

رد العجز على الصدر : قال حامد بن بيدح الديماني :

عرف الديـار من الربـاب فزارها ولقـد عفـا ريـب الزمـان ديارها
دور عهـدت صوارهـا من حيها فغـدا الظبـاء أنيسهـا وصوارها
وقرارهـا مأوى الوحـوش فيالها دورا بهـا عدم النفـوس قرارها
جعـل المزار بهـا لدعـد عادة صب تعـود من نوار مزارها

التدبيج : قال الشيخ محمد اليدالي من قصيدته المديحية التي أولها
صلاة ربـي ،، مع السلام على حبيبـي ،، خـير الانام
سهـل السجايـا ،، جم المزايا بـين البرايـا ،، وسـط النظام
سود الوقائـع ،، خضر المرابع بيض الشرائـع ،، حمـر السهام

وقال بو فمين المجلسي :

أصـخ لقبـرة نات عن الوكن كمـا نأيـت وتبـكي ساكن الوطن
مسـودة الطـوق والمنقـار جؤجؤها تشوبـه حمـرة مغبـرة البدن
لما شدت خلـت انـي كنـت أعهدها بذى ذوي مائـة (ا) تشـدو على فنن

وقال البدوي المجلسي المتوفى سنة 1208 هـ :

انظـر الى الزهـر في روض الربـا خضلا يزهـو للحظـك صنـع الخالـق الباري
مدنـر النـور قانيـه مدرهمه يعلـو له بهـج الازهـار معطار

الاقتباس : قال الشيخ سيديا (بابا) من ابيات :

كن للالـه ذاكراء وانـكر المناكرا وكن لقـوم احدثـوا في امـره مهاجرا
وان دعـا مجـادل في امرهـم الى مرا فلا تمـار فيهـم الا مراء ظاهرا

وقال :

أمـن اخـي واستقـم ونهـج أحمـد التزم واجتنـب السبـل لا تغـررك اضغـاث الحلم
وادع الى سبيلـه وخص في النـاس وعم وقـل اذا ما اعرضـوا عليـكم انفسكم

التلميح : قال الشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيديا :

رفقـا بنـا يا ذوات الاعـين النجل ينـال بالرفـق ما بالعنـف لم ينل
نحـن العبيـد الالى انتـن سادتنا فارعـين فينـا وصـاة اللـه بالخول
واحـذرن ممـا نهـى عنـه المهـين من تكليفنـا غـير مسطـاع من العمل

براعة المختم : قال معاوية بن اشدو التندغي من آخر قصيدة :

يا أهـل بيـت المصطفـى حبكم طرا الى اللـه به توسلي
أكاد من شوقـكم القـى على نجائـب الشـوق رحـال الابل
ان ظمئـت نفسي وضـاق مذهبي من حبـكم عللتهـا بالعلل
يا ليـت شعـري هل لهـا ببابكم من وقفـة قبـل انقضـاء الاجل

وقال أبو مدين الديماني المتوفى سنة 1363 هـ :

خليلي قف نبك الديار على «الفكمـا» (1) وان لم تكن فيهـا سعـاد ولا سلمى
فمـا في بكا دور عفـون ملامة وقبلي بكى الكنـدي وابـن ابـي سلمى
بلاد بهـا غنـى الحمـام بأيكه ومـاس على كثبانهـا الشـادن الالمى
ولاح بهـا سعـد السعـود ببرجه ولـكن نقص الشيء يبـدو اذا تما

ويعجبهم تعداد المواضع في الشعر سواء كان بداعية بهجة الأرض وحسن منظر الظعن السائرة عليها كما يعدد ابن الشيخ سيديا مواضع أوكار التي يصفها بقوله :

هل يسنى لنا سجيس الليالي عوض من عودة الى اوكار
حيث تبدو لك المعالم غرا حسنها سر اعين النظار
نمقتها يد الحيا بلعاع شاب حسن ابيضاضها باخضرار

وبقوله :

يفضضها الهجير وكل بدر وتذهبها الغدايا والعشايا
يود ذوو البلهنية اضطجاعا بها بدل الطنافس والحشايا

أو بداعية كونها مناط التمائم ودار الأحباب ومعهد المرء في عصر الشباب على حد قول الشاعر :

وتستحسن الارض التي لا هواؤها لذيذ ومرعاها ولكنها وطن

قيل للحسنيين : ان اليعقوبيين أشعر منكم ، فقالوا : انهم يركبون المطايا النجيبة ويتنزهون في الأرض الجميلة والمناظر البهيجة وان احدنا يمشي حافيا اشعث اغبر على أرض مغبرة شائكة ليس فيها ما يلفت الانظار او يهيج الأفكار ورغم ذلك ننظم القصائد الطنانة التي تكاد تكون معلقات . قال محمد بن السالم الحسني البنعري :

تضاحك الركب لما ان راوا طربي لما اضاء روابي سهلة (1) الجلم
يومى الى بعضهم بالطرف بعضهم ان قد صبا ويحكم ذا القاحل الهرم
لم اصب ويحكم لكن ذا وطن لم ينسنيه تراخي العهد والقدم
دار ليعمر اذ فيها تنازعني شرخ الشباب شباب منهم كرموا
من كل أروع في عرنينه شمم ينميه اروع في عرنينه شمم
وكل غانية في خلقها عمم تنمي لغانية في خلقها عمم

---

(1) موضع .